Journal of Arabic Language and Literature (JALSL) • Vol 3, Issue 4 (2024) • P: 15 - 1
https://journals.ajsrp.com/index.php/jalsl
ISSN: 2790-7317 (Online) • ISSN: 2790-7309 (Print)

Unrecorded Lexis in the Annotation of the Hudhaliyyin Poems by Al-Sukkari (275 AH), from the beginning of the book to the end of Al-Mu'atal Al-Hudhali's Poetry

Mr. Shehu Yakubu Adedeji
Faculty of Arabic and Humanities Studies | Islamic University of Madinah | KSA

Received: 24/07/2024
Revised: 05/08/2024
Accepted: 12/08/2024
Published: 30/09/2024

* Corresponding author: yahqubshaykh@gmail.com

Citation: Adedeji, SH. Y. (2024). Unrecorded Lexis in the Annotation of the Hudhaliyyin Poems by Al-Sukkari (275 AH), from the beginning of the book to the end of Al-Mu'atal Al-Hudhali's Poetry. *Journal of Arabic Language Sciences and Literature, 3*(4), 1 – 15. https://doi.org/10.26389/AJSRP.D240724

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The research dealt with the Unrecorded Lexis in the Annotation of the Hudhaliyyin Poems by Al-Sukkari, from the beginning of the book to the end of Al-Mu'atal Al-Hudhali's Poetry, the words and connotations contained in the explanations of the poetry, whether in the poet's poem, the annotator's commentary, or in his evidence, which were not recorded in the entries of Arabic dictionaries. It is a rectification on Arabic dictionaries in terms of words and semantics, to include all Arabic vocabulary used in the eras of linguistic evidence, as well as dialect words with their various connotations. It relied on the descriptive analytical method.

The study reached several results, including:

1.The presence of a number of strange and dialect Arabic, and foreign words that are Arabized and borrowed at the lexical level. Out of which are 28 words and meanings there were not recorded in the Arabic dictionaries.

2.That knowing these phrases is useful in the art of lexicography, as they are cited in their appropriate entries in the comprehensive dictionary. Its knowledge and evidence are used in the work on the historical Arabic dictionary.

The research recommends creating a language corpus dedicated to the Hudhayl dialect, including its words, connotations, linguistic styles, proverbs, and maxims.

Keywords: Unregistered lexis- Hudhail - Hudhail poetry - Al-Sukkari.

الفوائت المعجمية في شرح أشعار الهذليين للسكري (275هـ)، من بداية الكتاب إلى نهاية شعر المُعطَّل الهذلي

أ. شيخ يعقوب أديديجي
كلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية | الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة | المملكة العربية السعودية

المستخلص: تناول البحث الفوائت المعجمية في شرح أشعار الهذليين للسكري، من بداية الكتاب إلى نهاية شعر المُعطَّل الهذلي الكلمات والدلالات الواردة في شروح الشعر سواء أكانت في شعر الشاعر أم في شرح الشارح أم في شواهده، التي لم تسجل في مداخل المعاجم العربية. وهذا العمل نوع من الاستدراكات على معاجم العربية في الألفاظ والدلالة، لتشمل جميع المفردات العربية المستعملة في عصور الاحتجاج، وكذلك الكلمات اللهجية مع دلالاتها المختلفة. وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة، منها:

1.وجود عدد من الكلمات العربية الغربية واللهجية والأجنبية المعربة والمقترضة في شرح أشعار الهذليين، مع الإشارة إلى ذلك.، ومنها 28 كلمة فائتة لم تسجل في المعاجم العربية القديمة.

2.وتفيد معرفة هذه الفوائت في فن الصنعة المعجمية، إذ ترصد في مداخلها المناسبة في المعجم الكبير أو الشامل. ويستفاد من معرفتها وشواهدها في عمل المعجم العربي التاريخي.

ويوصي البحث بعمل مدونة لغة مخصصة لغة هذيل تشمل مرداتها ودلالاتها، وأساليبها، وأمثالها وحكمها.

الكلمات المفتاحية: الفوائت المعجمية- هذيل- أشعار الهذليين- السكري.

.

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله الخالق البارئ الذي خصّ الإنسان باللغة والبيان من بين مخلوقاته، وشرّف اللغة العربية بنزول كتابه العزيز، ثم الصّلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم القيامة.

أما بعد؛ فإن اللغة العربية من أوسع اللغات معجمًا وأدقها تعبيرًا وبلاغة. وهي لغة مَرِنة في تعبيراتها، لغزارة ألفاظها وتنوع صيغها الصرفية، وتعدد أساليبها التركيبية. وقد سعى العلماء العرب إلى جمع الألفاظ العربية وتصنيفها حسب اعتبارات مختلفة، معتمدين على مصادر اللغة الأصيلة؛ القرآن الكريم، والحديث الشريف وكلام العرب شعرا ونثرا.

والشعر ديوان العرب الذي حفظ للأجيال اللاحقة اللغة والتاريخ والأخبار عن حياة أسلافهم الفكرية والاجتماعية والسياسية والدينية، فكان مصدرًا ثريًّا للرواة والمعجميين حين جمعوا اللغة، وكانت القبائل تتبارى فيه، ومن القبائل العربية المرموقة التي خلّد لها التاريخ حياتها من خلال أشعارها وأخبارها، قبيلة هذيل العدنانية، وهي إحدى القبائل التي كانت تجاور قريشاً، وكانت واحدة من القبائل التي أُخذت منها اللغة العربية الفصيحة، ويعتد بفصاحتها، ويقتدى بها في كلام العرب. وكانت لغة هذيل من لغات القبائل التي نزل بها القرآن الكريم، قال أبو حاتم السجستاني: "نزل بلغة قريش، وهذيل، وتميم، والأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر"[(1)]. وقد عوّل عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في تدوينه للقرآن الكريم على لهجة هذيل، وأمر أن يجعلوا مملي القرآن من هذيل وأوصى بأن يقرئ الناس بلهجتها[(2)]. وعدّها أبو نصر الفارابي من القبائل الستّ التي نُقلت عنهم العربية من بين قبائل العرب[(3)].

وينبغي للباحثين في اللغة وصناعة المعجم الوقوف على مصادر اللغة في التراث العربي الإسلامي وعلى رأسها الشعر العربي؛ فالشعر نبع لغوي أصيل، لم يزل يعطي عند التنقيب فيه، ولم تزل علوم العربية من نحو وتصريف ومعجم وبلاغة تجد فيه الدرر المخبوءة. وإن إعادة النظر فيما جاء في تراثنا تكشف لنا بعض الدرر النفيسة في هذا التراث التي لم تستثمر في الجهود القديمة؛ ومنها ما تُرك عمدا ومنها ما لم يُهتد إليه.

ومن هنا جاءت فكرت البحث عن الفوائت المعجمية في شرح أشعار هذيل، الذي يهدف إلى رصد الكلمات والدلالات التي فاتت المعاجم العربية الكبيرة، استدراكا عليها وتكملة لعمل المعجميين الجبار. وقد اتبعت المنهج الاستقرائي لتتبع الكلمات في المعاجم العربية، ثم المنهج الوصفي لبيان معنى الكلمة، وصيغها أحيان، وذكر ما وجد في المعاجم حول اللفظ أو جذره أو مشتقاته.

تكمن الإشكالية التي يبحث هذا البحث في حلها في عدم شمولية المعاجم العربية، وسد النواقص والفوائت التي فاتت كتب المعاجم من المفردات والدلالات. وكذلك رصد هذه المفردات الهذلية الفائتة في المعجم العربي الكامل والمعجم العربي التاريخي لتشمل لغة إحدى القبائل العربية العريقة.

وتظهر أهمية البحث فيما يلي:

1. صلة الموضوع بدراسة ألفاظ قبيلة هذيل، وهي إحدى القبائل العربية الفصيحة التي أُخذت عنها اللغة العربية النموذجية في الشعر والنثر.
2. البحث عن الفوائت المعجمية اللفظية والدلالية في التراث الشعري المجموع لواحدة من أبرز القبائل العربية العريقة في ميدان الشعر والفصاحة.
3. الإسهام في صناعة المعجم العربي، وجمع بعض فوائته، وإكمال نقص فيه أو تصحيح أو تهذيب.

ويتكون البحث من مقدمة وفصلين، والخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

الفصل الأول: الفوائت القطعية مفهومها، وأهميتها، ومظانها وقيمتها العلمية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الفوائت القطعية.

المبحث الثاني: أهمية الفوائت القطعية.

المبحث الثالث: مظان الفوائت القطعية.

المبحث الرابع: قيمة الفوائت القطعية.

والفصل الثاني: الفوائت القطعية في شرح أشعار الهذليين التي لم ترد في المعاجم لا لفظا ولا دلالة.

ثم الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

---

(1) الإتقان في علوم القرآن 1/ 169.

(2) ينظر: المصاحف لابن أبي داود، 106، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 1/ 167.

(3) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها 1/ 167.

أما الدراسات السابقة، فلم يتناول أحد –فيما أعلم- هذا الموضوع " **الفوائت المعجمية في شرح أشعار الهذليين للسكري (275هـ)، من بداية الكتاب إلى نهاية شعر المُعطَّل الهذلي"** في رسائل علمية أو دراسات أكاديمية، **إلا أن** رينهارت دوزي **ذكر بعض المفردات من ديوان الهذليين في كاتبه** في تكملة المعاجم العربية.

وهناك دراسات متفرّقة تناولت جوانب لغوية مختلفة في شرح أشعار الهذليين وديوان الهذليين، كما وقفت على بعض الجهود الدلالية في رصد الكلمات مع دلالاتها من التراث الدينية والأدبية. وهذه جملة من الدراسات التي تناولت أشعار الهذليين، وقد لخّصت محتوياتها مع إشارة إلى أوجه الائتلاف والاختلاف مع موضوع بحثي في الآتي:

1. ما بني على أشعار هذيل من تصاريف اللغة وقواعدها، رسالة ماجستير لسائد ياسين أسعد كيها، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، عام 1998م. تناول الباحث فيه تعريف قبيلة هذيل؛ أصلها وموطنها، وأشعارها، ومكانة لهجتها، ثم جمع مادته المتناثرة من المصادر اللغوية القديمة والحديثة ملتزما بالاستشهاد بالشواهد من أشعار الهذليين. واشتمل البحث على مقدمة وأربعة فصول، وخاتمة. والفصل الأول في التعريف عن قبيلة هذيل، والفصل الثاني في ما بني على أشعار هذيل في كتب اللغة ومعاجمها، والفصل الثالث في ما بني على أشعارهم في كتب النحو والصرف، والفصل الرابع في الظواهر اللغوية في شعر هذيل، ثم خاتمة بنتائج البحث.

وقد اعتمد الباحث في الفصل الأول على كتب اللغة والمعاجم، وتناول فيه القضايا الدلالية والمعجمية كالعلاقات الدلالية بين مفرداتها وتصنيفات مختلفة للحقول الدلالية، كالألفاظ المتصلة بالإنسان وطباعه، والمتعلقة بالحيوانات وغيرها. استند الباحث كثيرا على شرح أشعار الهذليين للسكري، أما الفرق بين هذه الرسالة وما أنا بصددها، فيظهر في أن هذه الرسالة دراسة لغوية، جمعت المستويات اللغوية الأربعة ولم يجعل البحث عن الفوائت المعجمية موضوعَ دراستها.

2. المشتقات الدالة على اسم الفاعل في شعر الهذليين؛ دراسة صرفية نحوية دلالية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه من النحو والصرف، إعداد: الدكتورة منيرة حسن طيب أحمد. قسم الدراسات النحوية والصرفية، كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية. عام 1432هـ. وقد هدف البحث إلى تتبع المشتقات الدالة على اسم الفاعل في شعر الهذليين؛ ويشمل ذلك اسم الفاعل وأبنية المبالغة والصفة المشبهة، بالاعتماد على شرح أشعار الهذليين للسكري. واشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول وخاتمة. والمقدمة تحتوي على أسباب اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة، والهدف منها والدراسات السابقة، والمنهج المتبع في الدراسة. والتمهيد يحتوي على التعريف بقبيلة هذيل، وموطنهم، وأشعارهم، ونبذة عن ديوان أشعار الهذليين. ثم تناولت في الفصل الأول الدراسة النظرية للمشتقات الدالة على اسم الفاعل، وفي الفصل الثاني الدراسة الصرفية التطبيقية في شعر الهذليين. وكان الفصل الثالث في الدراسة النحوية التطبيقية في شعر الهذليين. والفصل الرابع في الدراسة الدلالية التطبيقية في شعر الهذليين. ثم ختمت الباحثة الدراسة بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها ثم الملاحق الإحصائية لأوزان المشتقات والألفاظ الوارد فيها.

3. بناء "فعلل" في ديوان الهذليين: دراسة دلالية تأصيلية، بحث محكم منشور في مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، جامعة جازان. الصفحات: 38-55، مجلد: 7/عدد:1، عام 2008م. للباحث: صالح إبراهيم عبد السلام الغلبان. هدف البحث إلى جمع ودراسة الألفاظ التي جاءت على بناء (فعلل) في ديوان الهذليين، وتشمل أمثلتها في الديوان على ثلاث صيغ هي (فَعْلَل، فِعْلِل، فُعْلُل) في الأسماء، وصيغة (فَعْلَلَ) في الأفعال. واشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، حيث تناول الباحث في الفصل الأول بناء (فعلل) في الأسماء، والفصل الثاني في بناء (فعلل) في الأفعال.

4. جموع التكسير في ديوان الهذليين؛ دراسة صرفية دلالية، رسالة ماجستير للباحث إبراهيم علي خلف الجبوري، من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة آل البيت، الأردن، عام 2016م. يشتمل هذا البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول. وأورد الباحث في الفصل الأول آراء النحاة والصرفيين في أبنية جموع التكسير وكيفية بنائها، وعمل في الفصل الثاني إحصائية لجموع التكسير في ديوان الهذليين مع تقسيمها حسب نوع الجمع والأبنية التي جُمعت عليها وإيراد أمثلتها من شعر الهذليين، والفصل الثالث في الدراسة التحليلية للظواهر الصرفية في جمع التكسير في أشعار الهذليين، ثم خُتم بأبرز نتائج البحث.

5. لغة شعر ديوان الهذليين، رسالة ماجستير مقدم من الباحث علي كاظم محمد علي المصلاوي، من كلية الآداب، جامعة الكوفة، عام ١٩٩٩م. يشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول. وقد خصص الباحث الفصل الأول لدراسة الألفاظ، وهو الفصل الذي يتعلق بمادة بحثي، حيث تناولها الباحث من خلال مبحثين؛ المبحث الأول في دراسة الألفاظ من حيث الوضوح وتطرق فيه إلى بعض أنواع الأفعال والأسماء، والمبحث الثاني في دراسة الألفاظ من حيث الغرابة، وجعل الفصل الثاني في دراسة الصياغة التركيبية في شعر الهذليين، والفصل الثالث في دراسة الإيقاع الشعري، ثم خُتم بأبرز النتائج، ولم يُعن البحث بصناعة معجم.

6. الترادف في شرح أشعار الهذليين للسكري، بحث منشور في مجلة بحوث جامعة حلب – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية والتربوية. للباحث: فايز الداية.لم أقف على هذا البحث، ويتّضح من عنوانه أنه خاصّ بألفاظ الترادف.
7. ألفاظ الأحوال الجوية في أشعار الهذليين، دراسة صرفية دلالية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية للباحث عثمان محمد عثمان حسين، من كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية فلسطين، عام ٢٠١١م. اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وستة فصول. كان التمهيد في النبذة عن قبيلة هذيل والبيان عن المقصود بألفاظ الأحوال الجوية. وتناول في الفصل الأول ألفاظ الحرارة والبرودة، وفي الفصل الثاني ألفاظ الرياح، وفي الفصل الثالث ألفاظ السحب، وفي الرابع ألفاظ البرق والرعد، وفي الخامس ألفاظ المطر والبرَد، وختم بالسادس في دراسة الظواهر اللغوية صوتيا وصرفيا ودلاليا لهذه الألفاظ. ثم ختم بنتائج البحث والفهارس الفنية.
8. أبنية الأفعال في ديوان الهذليين، رسالة ماجستير للباحث حسن عبد المجيد عباس عبد المجيد الشاعر، من جامعة بابل ٢٠٠١ م - لم أقف على هذا البحث.

ويلاحظ أن هذه الدراسات لم تتناول مفردات أشعار هذيل ليستدرك بها على المعاجم العربية وولم تبحث من أشعار هذيل المفردات والدلالات التي فاتت المعاجم، فما زالت بعض المفردات غير مسجل قبل هذا البحث.

أسأل الله تعالى أن يوفقني فيما تصدّيت إليه من عمل، وأن يجعله خالصا لوجهه لخدمة اللغة العربية، لغة القرآن ولسان المسلمين، وأن يغفر لي فيما أخطأته نظري، سهوا أو جهلا، إنه هو المعين الميسّر، وهو حسبي.

الفصل الأول: الفوائت القطعية في شرح اشعار الهذليين، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الفوائت القطعية مفهومها، وأهميتها، ومظانها وقيمتها العلمية.

مفهوم الفوائت القطعية:

الفوائت القطعية مصطلح جديد في لفظه، قديم في مدلوله، استحدثه فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور عبد الرزاق بن فرّاج الصاعدي. وهذا المصطلح قريب من مصطلح المستدركات المعجمية عند القدماء والمتأخرين، إلا أن الاستدراك أعمّ من الفوائت، إذ يشمل الاستدراكُ استدراكَ الفوائت وغيرها من تصحيح الأخطاء الصرفية والدلالية، والتصحيف والتحريف، ونسبة الأقوال والشواهد. فالعمل المعجمي كان محاولات فردية منذ القدم، قام بها العلماء من عصر الخليل إلى ما وصلوا إليه قبل أن تتبنَّى المجامع اللغوية هذه المهمة في العصر الحديث. وهذا يعرّض العمل المعجمي إلى التقصير والنقص، إذ لا يحيط باللغة إلا نبيّ، ولا يقدر رجل واحد على جمع وإحصاء جميع ألفاظ لغة مع دلالتها، ولا سيما اللغة العربية التي تُعدّ من أوسع اللغات وأعمها. ففات المعجميون قدر كبير من الألفاظ العربية ودلالاتها، واستدرك لاحقوهم عليها، وألَّفوا في ذلك مؤلفات كثيرة، ومن أقدمها المستدركات على العين؛ كالاستدراك لما أغفله الخليل في العين، لأبي الفتح محمد بن جعفر الهمذاني ثم المراغي المتوفى سنة ٣٧١هـ، ومستدرك أبي الأزهر البخاري من علماء القرن الرابع المسمى الحصائل، وفائت العين لأبي عمر الزاهد الملقب بغلام ثعلب المتوفى سنة ٣٤٥هـ، وكلها مفقودة. وكذلك المستدركات على الصحاح للجوهري، ومنها المنتهى لأبي المعالي محمد بن تميم البرمكي، والتكملة والذيل والصلة للصغاني، والقراح بتكميل الصحاح لجمالي القرشي، وحاشية ابن بري على الصحاح، وكذلك المستدركات على القاموس المحيط: كإضاءة الراموس وإفاضة الناموس على إضاءة القاموس لمحمد بن الطيب الفاسي المعروفي بالشرفي (الشركي) المتوفى سنة ١١٧٠هـ فكل هذه المؤلفات استدراكات وتكميلات للمعاجم القديمة. وفي العصر الحديث يكون معجم رينهارت دوزي (1882م) تكملة المعاجم العربية في مقدمة محاولة استدراكات وجمع ما فات المعاجم العربية القديمة، وبعده معجم لين (1886م)[4].

ومع كل هذه المحاولات في سدّ ثغرات الكلمات التي فاتت المعجميين، لم تزل بين دفتي كتب التراث العربية كلمات ودلالات فاتت السابقين، ولم تسجل في المؤلفات الحديثة التي اشتغل عليها اللغويون العرب والمستعربون والمستشرقون.

ومفهوم الفوائت كمصطلح هي: ما فات معاجمنا القديمة تدوينه مما قالته العرب زمن الفصاحة وصح من كلامها. وهي نوعان: الفوائت القطعية والفوائت الظنية[5].

الفوائت الظنية: هي ما فات المعاجم ووجدناه في فصيح لهجاتنا وتحققت فيه شروط الفوائت، وهي نوعان[6]:

(4) ينظر: الاستدراك على المعاجم العربية 21، و22، واستدراكات الصغاني في تكملته على صحاح الجوهري 807، وفوائت المعاجم 18/1، 19.

(5) ينظر: فوائت المعاجم 29/1.

(6) فوائت المعاجم 51/1-55.

النوع الأول: الضوابط والشروط اللازمة لمعرفة الفوائت الظنية:

الشرط الأول: تحقق المعيار اللفظي: وهو توافق بناء الكلمة ما جاء في كلام العرب زمن الفصاحة، أصواتًا وصرفًا.

الشرط الثاني: تحقق المعيار الدلالي: وهو أن تكون دلالةُ اللفظ مما يألفه العرب ويصلح لحياتهم في أزمانِ الفصاحة، فإن كانتِ الدلالةُ لشيءٍ حادثٍ في العصورِ المتأخرة مما جدّ في الحياةِ عُرفَ أنها دلالةٌ محدثة، وأنها ليست من فوائتِ المعاجمِ القديمة.

الشرط الثالث: تحقق المعيار الجغرافي أو الأطلس الجغرافي: وهو شرط مرجح للشرطين السابقين، إذا كانت اللهجة واسعةَ الانتشار معروفةً في عددٍ من القبائل المتفرّقة.

النوع الثاني: الضوابط المساعدة المرجّحة: وهي أن

الأول: اللهجات المهاجرة، وهو أنْ تؤكّد لهجة مهاجرة خارج الجزيرة العربية لفظةً أو دلالةً في كلام قبائل الجزيرة العربية، فتوافق الفروعُ الأصول.

الثاني: نظريّة الاشتقاق الأكبر عند ابن جِنّي، وهي تعين في الحكم بالفوات الظنّيّ، بربطه بدلالات كلامات أخرى من تقليباته.

الثالث: الاستئناس بنظرية ثنائية الجذر، وهي النظريّة القائلة بأنّ اللغة مرّت في مرحلة من مراحل تطورها بالثنائية؛ أي: كانت ثنائية الجذور، ثم تطوّرت إلى الثلاثيّة والرّباعيّة والخماسيّة، ويعين ذلك في رد بعض الفوائت الظني إلى أصله الثانئ وربطه بدلالته.

الرابع: الاستئناس باللغات العروبية (اللغات السامية) لتأصيل لفظ لهجيّ غير مُمعجم مما يكون لفظه ومعناه أو بعضه في لغة من اللغات الساميّة، مع توفّر شروط الفوائت الظنّيّة الرئيسة الثلاثة[7].

والفوائت القطعية: هي ما فات معاجم الألفاظ القديمة ووجدناه في مصدر قديم يعتدّ به[8].

وهذا النوع هو موضوع هذا المبحث، والهدف منه جمع ما فات المعاجم القديمة ووُجد في شرح أشعار الهذليين. وهو صنفان:

الصنف الأول: فوائت الألفاظ: وهي الألفاظ التي لم ترصد في المعاجم القديمة. والصنف الثاني: فوائت الدلالة: وهذا الصنف يكون في لفظ ممعجم في المعاجم القديمة، لكن أغفلوا إحدى دلالاتها، ولم تذكر هذه الدلالة في المعنى التي أوردها المعجميون في معاجمهم[9].

أهمية الفوائت القطعية:

للفوائت أهمية كبيرة، تتخلص فيما يلي[10]:

1. يعدّ جمع الفوائت استدراك على المعاجم العربية القديمة، وتكملة موادها اللفظية والدلالية.
2. يعين جمع الفوائت على معرفة تاريخ استعمالات الكلمات العربية مما يساعد في وضع المعجم العربي التاريخي.
3. تعين الفوائت على فهم ما قد يكون غامضا في بعض المواضع من معاجمنا بإيضاح دلالة أو كشف تصحيف أو تحريف.
4. تفيد الفوائت في إحياء بعض الجذور المعدَّة مهملة.
5. قد تساعد الفوائت في معرفة الفروق اللفظية والدلالية بين اللهجات العربية، مما قد يساعد على تفسير قراءات قرآنية لأن اللهجات الفصيحة جزء من القراءات السبعة.
6. تعين معرفة الفوائت ودلالاتها في معرفة التطور الدلالي والصوتي الذي طرأ على بعض الألفاظ العربية ودلالاتها.
7. يستفاد من هذه الكلمات الفائتة في وضع المصطلحات الجديدة لمعان عربية عتيقة، ودلالات علمية أو اجتماعية لها أصل عربي قديم.

مظان الفوائت القطعية:

إن قطعية فوات هذا النوع من الفوائت مستندة إلى وجودها في مصدر من مصادر اللغة العربية الموثوقة في عصور الاحتجاج. وهذه المصادر التراثية تشمل دواوين الشعر ومجاميعه كالأصمعيات والمفضليات والحماسات القديمة[11]. وهي أهم مظان الفوائت القطعية، إذ نجد الشعراء الكبار يتلاعبون بالألفاظ ويأتون بها في استعمالات مجازية قد يصادفها القبول فتشيع حتى تصبح حقيقة لغوية[12].

(7) ينظر: فوائت المعاجم 56/1-63.

(8) فوائت المعاجم 29/1.

(9) ينظر: فوائت المعاجم 38/1.

(10) ينظر: فوائت المعاجم 86/1، 87.

(11) ينظر: السابق 41/1.

(12) ينظر: المعجم العربي 617، 618.

ومن المصادر كتب اللغة المتنوعة كرسائل اللغة الصغيرة، والمجالس والغريب والنوادر، وتضاف إلى ذلك معاجم الموضوعات، وما أغفلته معاجم الألفاظ مما ذكرت في سياق لغوي أو شاهد، عرضا بدون رصدها في جذرها أو ذكر معناها[13].

قيمتها العلمية:

الفوائت المعجمية ثروة لغوية ضائعة، يجب استدراكها، ووضعها في مواضيعها في معجمنا الكامل الذي يشمل جميع مفردات اللغة العربية. فتدعم الفوائت المعاجم العربية المتنوعة التي نحتاج إليها في هذا العصر، كالمعجم الشامل أو المعجم الكبير، والمعجم العربي التاريخي، والمدونات العربية العامة والخاصة.

وإضافة إلى ما أشرت إليه في أهمية الفوائت القطعية، فإن في جمعها إبراز جهود اللغويين والمفسرين والشراح حيث ذكروا بعض الألفاظ والدلالات التي قد غفل عنها المعجميون المتخصصون، أو غابت عنهم.

المبحث الثاني: الفوائت التي لم ترد في المعاجم لا لفظا ولا دلالة.

تقدم في مفهوم الفوائت القطعية اشتراط خلو جميع المعاجم القديمة من الكلمة أو الدلالة، وقد حدد الصاعدي هذه المعاجم القديمة التي عليها المعول في البحث عن الألفاظ والمعاني[14].

وهذه المعاجم التي رجعت إليها في البحث عن الكلمات لاستيفاء الشروط والتأكد من خلوها من هذه المعجم، ولا أعتبر كلمة أو دلالة فائتة إلا بعد التحقق من خلو هذه المعاجم منها، وهي كالتالي:

العين للخيل بن أحمد الفراهيدي (ت (١٧٥هـ).
جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد (ت ٣٢١هـ).
ديوان الأدب للفارابي (ت ٣٥٠هـ).
البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ).
تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ).
المحيط في اللغة للصاحب بن عباد ت (ت ٣٨٥هـ).
تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (ت ٣٩٣هـ).
مجمل اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥هـ).
مقاييس اللغة لابن فارس (ت) ٣٩٥هـ).
المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ت ٤٥٨هـ).
أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨هـ).
شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣هـ).
العباب الزاخر للصغاني (ت ٦٥٠هـ).
التكملة والذيل والصلة للصغاني (ت ٦٥٠هـ).
مختار الصحاح للرازي (ت ٦٦٦هـ).
لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ).
المصباح المنير للفيومي (ت ٧٧٠هـ).
القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).
تاج العروس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ).

الفصل الثاني: الفوائت المعجمية في أشعار الهذليين[15]:

سأقوم بحصر الفوائت القطعية في الجزء الذي قمت بدراسته مرتبة على حروف المعاجم.

حرف الهمزة

[أ ز ل] الأَزَالِيلُ: موضع مَزِلَّة[16].

(13) ينظر: فوائت المعاجم 41/1، 42.

(14) ينظر: فوائت المعاجم 44-46.

(15) تناولت الدراسة كتاب شرح اشعار الهذليين من بداية الكتاب الذي فيه شرح شعر أبي ذؤيب إلى شعر المعطل الهذلي.

قال أُمَيَّةُ بن أَبي عَائِذٍ الهذلي:

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهِ كَمَا يَتَدَهْدَى بِالأَزَالِيلِ حَنْظَلُ[17]

لم ترد هذه الكلمة في المعاجم القديمة، وذكرها رينهارت دوزي في تكملة المعاجم العربية، مرادفا لكلمة المِزَلّ، وهو محل الزلل، أي مزلق[18]. وقال الصاعدي: وهي جمع للموضع الذي تزلّ فيه القدم[19]. وهي بهذا المعنى من زَلَّ، على وزن أَفَاعِيل، وقيل لا يكون إلا جمع تكسير[20]. واستجاز سيبويه تكسير ما كان من الجمع على أفعال على أفاعيل بإيقاعه على الواحد، لأنه بمنزلة إِفْعال؛ نحو أنعام وأناعيم[21]. ولم يرد هذا الوزن في مادة زلل في المعاجم القديمة.

[أ و ن] الأَيْنُ:

روى السكري عن الجمحي: **الأَيْنُ**: الترفُّقُ في السير، أُنْ في سيرك، ارفُق. والترفُّق أصله آنَ يَؤُونُ أَوْناً، ويقال: "**أَيْنٌ** بَعيدٌ"، مُبْطِئٌ[22].

ذكر العلماء في معاجمهم الأَيْنَ بمعنى التعب والإعياء. أما المعنى الذي ذكره السكري للأين، فلم يرد في المعاجم، وقد أورده ابن دريد في معنى **الأَوْنِ**، قال: **والأَوْنُ**: الرِّفْق فِي السّير[23]. قَالَ الراجز[24]:

غَيَّرَ يَا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لَوْنِي

كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الجَوْنَ

وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الأَوْنِ

ويؤكد كون الأين من الأون بقلب واو ياء قول السكري: والترفُّق أصله آنَ يَؤُونُ أَوْناً[25].

حرف الجيم

[ج ش ع] جَشَّاعٌ، ومُجَشَّع:

قال أبو عامر بن أبي الأخنس الفهمي الهذلي:

مُقِيمُ القَوَافِي لَا أُعَاتِبُ مُبْغِضِي عَلَى الهُونِ جَشَّاعٌ بِهِنَّ مُجَشَّعُ[26]

قال السكري: **جَشَّاع**: هَجَّاء، **ومُجَشَّع**: مُهَجَّى[27]. لم يرد هذا المعنى لجشّاع ومجشّع في المعاجم القديمة. وقد أثبتهما رينهارت دوزي في تكملته[28]، وذكره الصاعدي في الفوائت القطعية مع الإشارة إلى المعنى المذكور لجذر (ج ش ع) في المعاجم القديمة الذي يدور حول الحرص الشديد[29].

حرف الخاء

[خ ط ر ف] تَخَطْرَفَ:

---

(16) شرح أشعار الهذليين 539/2.

(17) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 538/2.

(18) ينظر: تكملة المعاجم العربية 344/5.

(19) فوائت المعاجم 317/1.

(20) ينظر: الإبانة في اللغة العربية 1/ 66، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها 2/ 27.

(21) ينظر: المخصص 398/1، و272/4.

(22) شرح أشعار الهذليين 445/1.

(23) جمهرة اللغة 249/1.

(24) البيت بلا نسبة في مجالس ثعلب 64، وجمهرة اللغة 249، وأمالي القالي 9/1.

(25) شرح أشعار الهذليين 445/1.

(26) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 604/2.

(27) شرح أشعار الهذليين 604/2.

(28) ينظر: تكملة المعاجم العربية 217/2.

(29) ينظر: فوائت المعاجم 234/1.

قال أُمَيَّةُ بن أَبي عَائِذٍ الهذلي[30]:

يَمُرُّ كَجَنْدَلَةِ المَنْجَنِيقِ يُرْمَى بِهَا السُّورُ يَوْمَ القِتَالِ

فَمَاذَا تَخَطْرَفَ مِنْ حَالِقٍ ومِنْ حَدَبٍ وحِجَابٍ وجَالِ

قال السكري في شرحه: **تَخَطْرَفَ** الحمارُ: أن يمرَّ بشيء مرتفع فيطفِره[31]. لم يرد هذا المعنى في المعاجم، وإنما المذكور بمعنى أسرع المشيَ وتخطرف الشيءَ، إذا جاوزه وتعدَّاه[32]. وقال الصاعدي في فوات هذا المعنى: وبيت أمية يقبل هذين المعنيين، والظاهر أن السكري أخذ المعنى الذي ذكره بالرواية لا بالرأي، فقوله فائت[33].

[خ ل ب] خَوَالِبُ:

قال إِيَاسُ بن سَهْمٍ الهذلي:

عَقَائِلُ مِنْ ذَرَى الفَرْعَيْنِ غُرٌّ خَوَالِبُ إِنْ وَعَدْنَ فَلَا يَفِينَا[34]

لم ترد هذه الكلمة في المعاجم القديمة، ولم يشرحها السكري. وهي جمع خَالِبَةٍ [35].

حرف الدال

[د و ب] دَوَائِبُ:

قال أبو ذؤيب:

جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِباً وتَنْصَبُ أَلْهَاباً مَصِيفاً كِرَابُهَا[36]

لم يرد هذا اللفظ في المعاجم القديمة إلا في موضع واحد شرح به الأزهري لفظ سوامد، ونقله عنه ابن منظور في اللسان[37] والزبيدي في التاج[38]. قال الأزهري في شرح سَوَامِدَ:

«وأَنشَد[39]:

سَوَامِدُ اللَّيْلِ خِفَافُ الأَزْوَادْ

أَي: دوائبُ ليس في بطونها كبير عَلَف»[40]. ودَوَائِبُ: جمع دَوَابَةٍ على وزن فعائل[41].

حرف الراء

[ر ب أ] رَبَّاءُ:

قال أبو المثلم الهذلي[42]:

رَبَّاءُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَبَةٍ رَكَّابُ سَلْهَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ

قال السكري في شرحه: «رَبَّاءُ، أي هو يربأ فيها لأصحابه، ينظر لهم ويحفظ»[43].

(30) البيت من المتقارب في شرح أشعار الهذليين 511/2.

(31) شرح أشعار الهذليين 511/2، وطَفَرَ يَطْفِرُ طَفْراً، الطَفْرُ: وُثُوبٌ في ارتفاع، كما يطفر الإنسان حائطا، أي: يثبه إلى ما وراءه، العين 417/7.

(32) ينظر: تهذيب اللغة 272/7، ومقاييس اللغة 252/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر 47/2.

(33) ينظر: فوائت المعاجم 266/1.

(34) البيت في شرح أشعار الهذليين 542/2.

(35) ينظر: المعجم الوسيط 248/1.

(36) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 49/1.

(37) لسان العرب 219/3.

(38) تاج العروس 212/8.

(39) البيت من الرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه 39، والعين 235/7، وتهذيب اللغة 263/12، ولسان العرب 219/3.

(40) تهذيب اللغة 263/12.

(41) القرط على الكامل 201.

(42) شرح أشعار الهذليين 285/1.

لم يرد هذا اللفظ ببناء (فَعَّال) ممعجما في المعاجم، وإنما جاء في شواهدهم على لفظ آخر. وقد استشهد ابن منظور ببيت أبي المثلم الهذلي في مادة (غ ل ب) على مَغْلَبَةٍ[44]، وببيت مالك بن عويمر الهذلي[45]:

رَبَّاءُ شمَّاءُ لا يأوي لقلَّتها إلَّا السَّحابُ وإلَّا الأوبُ والسَّبلُ

في مادة (أ و ب) على الأَوبِ[46]. وذكره ابن سيده[47]. ويلاحظ أن البيتين لهذليين، ولم ترد هذه الكلمة في غير لغة هذيل.

والذي جاء في اللسان رَبَاءٌ، بالتخفيف، وهو طَوَلٌ[48]، وورد رِبَاءٌ بكسر الراء، يقال: «هذه أرض مستوية لا رِبَاء ولا وِطاء: أي لا صَعود ولا انخفاض»[49].

[ر هـ و] رَهَاءُ:

روى السكري عن أبي عبيدة في بيت أبي ذؤيب[50]:

فَدَنَا لَهُ رَبُّ الكِلَابِ بِكَفِّهِ بِيْضٌ رِهَابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ

«**رَهَاءُ**: تَلألأُ وتَبرُق»[51].

لم يرد هذا اللفظ بهذا المعنى في المعاجم. والذي جاء في المعاجم: «الرَّهَاء: أرض مستوية قلَّما تخلو من السراب»[52].

[ر هـ ص] رِهَاصٌ:

قال أُمَيَّةُ بن أَبي عَائِذٍ الهذلي[53]:

حَتَّى تُبَلِّغْنَا قُتَيْلَةَ خُشَّعٌ تَشْكُو المَنَاسِمَ مِنْ حَفاً وَرِهَاصِ

لم يرد هذا اللفظ في المعاجم ولم يفسره السكري في شرحه. والذي جاء من مادته في المعاجم هو الرِّهْصُ والرَّهَّاصُ، قال ابن دريد، ونقله عنه غيره: «الرِّهْص الذي يُبنى به، وهو الطين، يُجعل بعضه على بعض فلا أدري أعربي هو أم دخيل، غير أنهم قد تكلّموا به فقالوا: رجل رَهَّاصُ، أَي يعْمل الرِّهْص»[54].

حرف السين

[س م ل] السَّمْلُ:

قال أبو ذؤيب[55]:

فَالعَينُ بَعدَهُمُ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ

قال السكري في إيراد معاني **السَّمْلِ** وتصاريفه: ويقال: **السَّمْلُ**: الخياطة[56]. لم يرد هذا المعنى للسمل في المعاجم القديمة، وإنما المعني المذكورة لها تدور حول فَقْءِ العين بالمِسْمَلِ، والإصلاح بين الناس[57]. وأقرب ما وجد في السَّمْلِ من دلالة تتعلق بالثوب قول الجوهري: «وسَمَلَ الثوبُ سُمولاً وأَسْمَلَ، إذا أخلق»[58].

---

(43) شرح أشعار الهذليين 285/1.

(44) ينظر: لسان العرب 651/1.

(45) وقيل: للمتنخل الهذلي، البيت في إيضاح شواهد الإيضاح 1/ 309، و453.

(46) ينظر: لسان العرب 220/1.

(47) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم 10/ 568.

(48) ينظر: مقاييس اللغة 484/2، ولسان العرب 306/14.

(49) تهذيب اللغة 36/14، وينظر: التاج 238/1، وفوائت المعاجم 290/1.

(50) البيت من الكامل في شرح أشعار الهذليين 31/1.

(51) شرح أشعار الهذليين 31/1.

(52) ينظر: العين 4/ 84، ومقاييس اللغة 447/2، وولسان العرب 344/14.

(53) البيت من الكامل في شرح أشعار الهذليين 492/2.

(54) جمهرة اللغة 2/ 745، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم 4/ 208، وتاج العروس 17/ 606.

(55) البيت من الكامل في شرح أشعار الهذليين 9/1.

(56) شرح أشعار الهذليين 9/1.

(57) ينظر: العين 267/7، والصحاح 1732/5.

[س ي ح] السِّيحَانُ:

قال أمية بن أبي عائذ:

وَلَيْلٍ دَجُوجِيٍّ بَهِيمٍ ظَلَامُهُ كَمَا اسْوَدَّ فِي السِّيحَانِ جَوْنٌ مُجَلَّلُ[59]

لم يرد معنى لفظ السِّيحان في المعاجم القديمة، ولم يشرحه السكري في البيت. والذي جاء في المعاجم سيحان بفتح السين، وهو اسم نهر بالشام[60]. ومثل ابن سيده بسيحان في المحكم في كلامه عن إمالة الفتحة قبل الياء، وقال: «وقالوا شِيبانُ وقيس غِيلان فأمالوا كما أمالوا سِيحان وتِيحان»[61]. وورد سِيْحَانٌ بدون شرح معناه في حماسة البُحْتُرِي، قال أَشْعَرُ بن مالك العُذْرِيُّ[62]:

فَإِنْ أَنَا لَمْ أَثْأَرْ بِحَوطٍ فَإِنَّنِي كَمَا قَالَ سِيحَانٌ إِذَا وَرَعٌ وَغْلُ

حرف الشين

[ش ب ك] الشَّوَابِكُ:

قال مَعْقَلٌ بن خُوَيْلِدٍ الهذلي[63]:

كَأَنَّ امْرَءًا كَانُوا هُمُ أَهْلُ أُمِّهِ نَمَى رَحْلُهُ عِنْدَ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ

وقال أُمَيَّةُ بن أَبي عَائِذٍ الهذلي[64]:

فَيَعْذِمُنِي هَذَا بِعُصْلٍ شَوَابِكٍ وَهَذَا بِحُجْنٍ حَدُّهَا لَمْ يُفَلَّلِ

الشَّوَابِكُ: جمع **شَابِكٍ**، وهو الملتبس المختلط. لم يشرح السكري الشوابك في البيتين، وهو على وزن فواعل، جمعا لفاعل. وهو من الجموع القياسية، إذ يجمع فاعل إذا كان وصفا لمذكر غير عاقل على فواعل، غير أنه لم يرد بهذا البناء للجمع في المعاجم. قال الزبيدي: «ومما يُستدرك عليه: اشْتَبَكَ السَّرابُ: دخل بعضه في بعض. والشّابِكُ: من أسماء الأسد. وشَبَكَت النجوم، واشْتَبَكَتْ، وتَشابَكَتْ: دخل بعضها في بعض، واختلطت، وكذلك الظَّلام، وهو مَجازٌ»[65]. وقال دوزي في تكملته شَوْبَكٌ: جمعه شَوَابِك[66].

حرف الصاد

[ص ل ت] مَصَالِتُ:

قال أبو العِيالِ الهذلي:

صُلَاةُ الحَرْبِ لَمْ تُخْشِعْ هُمُ ومَصَالِتٌ ضُرُبُ[67]

مَصَالِتُ جمع مِصْلَتٍ، أو مِصْلَاتٍ، قال الجواليقي: «والمَصَالِتُ جمع مِصْلَاتٍ، أراد المَصَالِيتَ ويقال هو جمع مِصْلَتٍ، وهو الماضي المنجرد»[68].

وقيل: هو جمع مُنْصَلِتٍ، ونقل ذلك أبو العباس الشريشي عن الفراء: قال الفرّاء: المنصلت: المسرع من كلّ شيء، وجمعه مصالت ومصاليت[69]. والحاصل أن مَصَالِت ومَصَالِيت جمع مِصْلَات ومُنْصَلِت، وكل جمع يجوز على مَفَاعِل يجوز على مَفَاعِيل من صيغ منتهى الجموع[70]. ولكن لم يرد مصالت في المعاجم مع إيرادهم مصاليت في عدة مواضع.

---

(58) الصحاح 1732/5.

(59) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 535/2.

(60) ينظر: ديوان الأدب 383/3، والصحاح 377/1، وشمس العلوم 3297/5.

(61) المحكم والمحيط الأعظم 454/8.

(62) البيت من الطويل في حماسة البحتري 100.

(63) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 400/1.

(64) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 532/2.

(65) تاج العروس 27/ 221.

(66) ينظر: تكملة المعاجم العربية 242/6.

(67) البيت من مجزوء الوافر في شرح أشعار الهذليين 427/1، والمحكم 190/8، ولسان العرب 549/1.

(68) شرح أدب الكاتب 196، وينظر: تكملة المعاجم العربية 6/ 461.

(69) شرح مقامات الحريري 3/ 273.

(70) ينظر: الإبانة في اللغة 94/3.

[ص ل ق] مَصَالِقُ:

قال إياس بن سهم الهذلي:

مَصَالِقَ بِالمَقَالَةِ غَيرَ بُكْمٍ إِذَا أَحْزَى المُخِيلُ مُقَدَّمِينَا[71]

قال السكري: **مَصَالِقُ:** خطباء[72]. ومَصَالِقُ جمع مِصْلَقٍ، وهو جمع قياسي على وزن مَفَاعِل، من صيغة منتهى الجموع. والمِصْلَقُ الخطيب البليغ شديد الصوت، يقال: خَطيب مِصْلَق ومِصْلاقٌ وصَلاقٌ[73].

[ص و ن] المُصَوَّنُ:

قال أبو العيال الهذلي:

فَاليَوْمَ تُقْضَى أُمُّ عَوْفِ دَيْنَهَا وتَذُوقُ حَدَّ مُصَوَّنٍ مَكْنُونِ[74]

قال السكري: وتذوق حدَّ سيف يُصان ويُكَنّ، ومصوَّن مُفَعَّل من صوّن المضعَّف على وزن فعَّل، ولم يرد الفعل بهذا البناء في المعاجم. والذي جاء فيها صَانَ الشيءَ صَوْناً وصِياناً وصِيانَةً، بكسرهما ، فَهُوَ مَصُونٌ على النقص، وهو القياس، ومَصْوُونٌ على التمام[75].

حرف الطاء

[ط ل ح] مَطَالِيحُ:

قال أبو ذؤيب:

ثُمَّ إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ بِالعَشِيِّ لَهَا خَلْفَ البُيُوتِ رَذِيَّاتٌ مَطَالِيحُ[76]

لم يرد مَطَالِيحُ في المعاجم القديمة، ولم يشرحه السكري في البيت، وإنما قال إن الأَطْلَحَ من الإبل بمعنى مرازبح، أي التي لا تستطيع أن تتحرَّك. ويفهم من كلامه أن المطاليح مثل الأطلاح. وهذا المعنى للأطلاح مدوَّن عند المعجميين بصيغ مختلفة، قال ابن دريد: «وإبل طَلْحٌ وطَلَائِحُ وأَطْلَاحٌ، إذا أَعْيَتْ[77]. وقال ابن سيدة: «والطَّلْحُ والطَّلَاحَةُ: الإعياء والسقوط من السّفر. وقد طَلِحَ طَلحا وطُلِحَ. وبعير طَلْحٌ وطَلِيحٌ وطِلْحٌ. وناقة طِلْحَةٌ وطَلِيحَةٌ وطَلِيحٌ وطِلْحٌ وطالِحٌ»[78]، ولم يذكروا المطاليح.

حرف العين

[ع ج م] مُتَعَاجِمُ:

قال قَيسٌ بن عَيْزَارَة:

إِذَنْ لَأَصَابَ المَوْتُ حَيَّةَ قَلْبِهِ فَمَا إِنْ بِهَذَا المَوْتِ مِنْ مُتَعَاجِمِ[79]

لم أجد هذا اللفظ في المعاجم القديمة، ولم يشرح السكري معناه. وجذر (ع ج م) معروف بدلالته، لكن لم يرد تعاجم ومتعاجم في المعاجم القديمة.

[غ ل ي] مُغْتَلِي:

قال أُمَيَّةُ بن أَبي عَائِذٍ لإِيَاسِ بن سَهْمٍ[80]:

أَبْلِغْ إِيَاسًا أَنَّ عِرْضَ ابْنِ أُخْتِكُمْ رِدَاؤُكَ فَاصْطَنْ حُسْنَهُ أَوْ تَبَذَّلِ

(71) البيت من الوافر في شرح أشعار الهذليين 543/2.

(72) شرح أشعار الهذليين 543/2.

(73) ينظر: جمهرة اللغة 894/2، والكنز اللغوي في اللسان العربي 221، وفوائت المعاجم 361/1.

(74) البيت من الكامل في شرح أشعار الهذليين 423/1.

(75) ينظر: المحكم 378/8، وتاج العروس 318/35، وفوائت المعاجم 362/1، 363.

(76) البيت من البسيط في شرح أشعار الهذليين 122/1.

(77) جمهرة اللغة 550/1.

(78) المحكم 3/ 239.

(79) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 601/2.

(80) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 530/2.

فَإِنْ تَكُ ذَا طَوْلٍ فَإِنِّي ابْنِ أُخْتِكُمْ وَكُلُّ ابْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى الخَالِ مُغْتَلِي[81]

لم يرد هذا اللفظ في المعاجم، والذي جاء من مادته قول الزبيدي في التاج: «واغْتَلَى البَعيرُ: أَسْرَعَ وارْتَفَعَ فجاوَزَ حُسْنَ السَّيْرِ؛ وكذلكَ كلُّ دابَّةٍ»[82]. ودلالة سياق البيت تفهم أن مُغْتَلِياً من الرفعة، لكن لم يذكر هذا اللفظ بهذا البناء والمعنى المجازي في المعاجم القديم.

حرف الفاء

[ف ض ح] **تُفْضُوحَةٌ**، والجمع **تُفْضُوحٌ**:

قال السكري: «الإِفْضَاحُ: خلوص اللون الواحد، إما حُمرة وإما صُفرة، ويقال: للبُسْرَة فُضْحَةٌ، كما تقول: حُمرة وصُفرة. غيره: يقال للبُسرة الحمراء والصفراء: **التُّفْضُوحَةُ**، الجمع **تُفْضُوحٌ**»[83].

أورد المعجميون مادة (ف ض ح)، وذكورا فيها الإِفْضَاحَ وفُضْحَةً في الألوان[84]، لكن فاتتهم **تُفْضُوحَةٌ**، وجمعها **تُفْضُوحٌ**.

حرف القاف

[ق ر ح] قَرْوَحٌ:

قال السكري: «**قِرْوَاحٌ**: ليس فيها مُستظِلٌ ولا شيء، ويقال للأرض المستوية **قِرْوَاحٌ وقَرْوَحٌ**»[85].

أورد المعجميون **قِرْوَاحاً** ولم يذكروا **قَرْوَحاً**. والمذكور في الجمهرة عن الأصمعي في هذا المعنى قِرْياح وقِرْحِياء، وعقبه ابن دريد بقوله: لم يجيء بها غيرُه[86].

حرف الكاف

[ك م ر] الكِمَارُ:

قال حذيفة بن أنس الهذلي:

وَفَرَّتْ خُثَيْمٌ يَحْطِمُونَ وَعِشْرِقٌ كِمَارُهُمُ كَأَنَّهُنَّ المَذَانِبُ[87]

قال السكري: **الكِمَارُ**: جمع **كَمَرَةٍ**، وهي رَأس الذَّكَر[88]. لم يرد هذا الجمع في المعاجم القديمة، والذي ورد هو الكَمَرُ: جمع كَمَرَةٍ، وهو رَأْسُ الذَّكَر[89].

حرف النون

[ن ط ح] النَّطِيحُ:

قال أبو ذؤيب الهذلي[90]:

فَأَمْكَنَّهُ مِمَّا أَرَادَ وَبَعْضُهُمْ شَقِيٌّ لَدَى خَيْرَاتِهِنَّ نَطِيحُ

قال السكري في شرح البيت: «والنَّطيحُ مثل المَنطوح؛ أي: لا يُصيب خيراً، محدود؛ ويقال للرجل الذي يهزم أبدا (محدود). وقال أيضا: نَطِيحٌ به النَّطْحة؛ أي: خائب مُنكسر كاسف البال»[91]. ولم يرد هذا المعنى للنطيح في المعاجم[92].

(81) البيت في شرح أشعار الهذليين 122/1.

(82) تاج العروس 104/21.

(83) شرح أشعار الهذليين 164/1، 165.

(84) ينظر: جمهرة اللغة 1/ 545، وتهذيب اللغة 4/ 127، وتاج العروس 7/ 21.

(85) شرح أشعار الهذليين 169/1.

(86) ينظر: جمهرة اللغة 3/ 1275.

(87) البيت في شرح أشعار الهذليين 552/2.

(88) شرح أشعار الهذليين 552/2، والمحكم والمحيط الأعظم 30/7 (ك م ر).

(89) ينظر: العين 5/ 369، والصحاح 2/ 809، وتاج العروس 14/ 66.

(90) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 152/1.

(91) شرح أشعار الهذليين 152/1.

(92) ينظر: فوائت المعاجم 548/2.

[ن ج ح] الأَنَاجِيحُ:

قال: أَبُو ذُؤَيْبٍ:

بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْغِي الصِّحَابُ مِنَ الْ فِتْيَانِ فِي مِثْلِهِ الشُّمُّ الْأَنَاجِيحُ[93]

وقال السكري في شرح البيت: **الأَنَاجِيحُ: الأَنْجَحُ فالأَنْجَحُ**، وعن محمد بن حبيب: جمع **نَجِيحٍ**[94]. لم تذكر المعاجم القديمة هذا الجمع مع استشهادهم بالبيت على بُغَايَةٍ، مصدر من بغى[95]. كما أوردوا المفرد (نَجِيحٌ)، قال الزبيدي: «**والنَّجِيحُ**: الصواب من الرأي، **والنَّجِيحُ**: المُنجِح من الناس أو مُنجِح الحاجات»[96].

[ن ق ص] نُقَاصَةٌ:

قال مالك بن خالد الهذلي[97]:

فَإِنْ تَنْتَقِصْ مِنَّا الحُرُوبُ نُقَاصَةً فَأَيَّ طِعَانٍ فِي الحُرُوبِ نُطَاعِنُ

قال السكري في شرحه يقول: إن قُتل منّا ناس في الحرب، فإنّا نَقتل أكثرَ، هذا معناه. يقول: فانظر إلى مُطاعنتنا أعداءنا، فلم نُؤْتَ من سُوءِ طِعان. ويُروى نَقاصة»[98].

يروى البيت بنَقَاصَة بفتح النون، وهو المصدر من نَقَصَ، ويروى نُقَاصَة بضم النون، وهو الذي لم يذكر في المعاجم. قال الصاعدي عن نُقَاصَة في فوائت المعاجم: وهذا الاسم بمعنى العدد القليل الناقص لم يرد في معاجمنا، وهذا شاهده[99].

حرف الواو

[و س ن] مُتَوَاسِنُ:

قال مالك بن خالد **الهذلي** وقيل إنها للمُعطل الهذلي[100]:

سُؤَالُ الغَنِيِّ عَنْ أَخِيهِ كَأَنَّهُ بِذِكْرَتِهِ وَسْنَانُ أو مُتَواسِنُ

قال السكري في شرح البيت: «**وَسْنَانُ أو مُتَوَاسِنُ**: مدخل نفسَه في **الوَسَنِ**، من النُّعاس، أي يفعل ذلك عمدا لا يبالي»[101]. لم يرد في المعاجم من مادة (و س ن) هذا البناء؛ تَوَاسَنَ فهو مُتَوَاسِنُ.

حرف الميم

[م ح ل] أَمْحُلُ:

قال أمية بن أبي عائذ[102]:

بِعُوجٍ نَوَاجٍ كالنِّعَامِ اسْتَزَلَّهُ يَمَامَةُ مَوْلِيٍّ جُدُوبٌ وَأَمْحُلُ

أَمْحُلُ وصف بمعنى جُدوب، وهو أَفْعُلُ من المَحْلِ. لكن لم يرد هذا اللفظ بهذا البناء في المعاجم.

الخاتمة:

الحمد الذي بنعمته تتم الصالحات، ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

(93) البيت من البسيط في شرح أشعار الهذليين 127/1.

(94) شرح أشعار الهذليين 127/1.

(95) ينظر: تهذيب اللغة 8/ 180، وتاج العروس 37/ 183.

(96) تاج العروس 165/7

(97) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 450/1.

(98) شرح أشعار الهذليين 451/1.

(99) فوائت المعاجم 556/2، 557.

(100) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 446/1.

(101) شرح أشعار الهذليين 446/1.

(102) البيت من الطويل في شرح أشعار الهذليين 535/2.

النتائج:

- أن شرح أشعار الهذليين للسكري هو المصدر المعتمد في معرفة أشعار هذيل ولغتها، والكتب بعدها معول عليها، ومنه أخذ كثير من المعجميين في استشهاداهم وشروح ألفاظهم.
- أن كتاب السكري حفظ لنا روايات شعرية وشروح كثيرة من القصائد والشروح المفقودة، وقد روى عن الأصمعي في (263) موضعا، وأبي عمرو الشيباني في (246) موضعا، وابن حبيب في (109) مواضع، وغيرهم من الرواة واللغويين الكبار الذين بلغ عددهم (22) عالما، ومنها 28 كلمة فائتة لم تسجل في المعاجم العربية القديمة.
- وجود عدد من الكلمات العربية الغربية واللهجية والأجنبية المعربة والمقترضة في شرح أشعار الهذليين، مع الإشارة إلى ذلك.
- تفيد معرفة هذه الفوائت في فن الصنعة المعجمية، إذ ترصد في مداخلها المناسبة في المعجم الكبير أو الشامل. ويستفاد من معرفتها وشواهدها في عمل المعجم العربي التاريخي.

ويوصي البحث بعمل مدونة لغة مخصصة لغة هذيل تشمل مرداتها ودلالاتها وأساليبها وأمثالها وحكمها.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ابن قتيبة، موهوب بن أحمد، شرح أدب الكاتب، قَدَّمَ له: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ
- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- الأنصاري، أبو الحسن علي بن إبراهيم، القرط على الكامل، جامعة بنجاب، بلاهور، باكستان، 1401-1980م.
- البُحتري، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد، الحماسة، تحقيق: د. محمَّد إبراهيم حُوَّر - أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ثعلب، أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تحقيق: عبدالسلام محم هارون، دار المعارف- مصر.
- الجاحظ، عمرو بن بح، الحيوان، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٤ هـ
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- حسن، محمد جبل، الاستدراك على المعاجم العربية، دار الفكر العربي القاهرة، 1406هـ 1986م.
- ديوان رؤبة بن العجاج، مجمع اللغة العربية- القاهرة- مصر، 2011م.
- رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.
- الزَّبيدي، محمّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
- السكري: أبو سعيد الحسن بن الحسين، شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، كتبة دار العروبة – القاهرة.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
- الشُّريشي، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن، شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ
- الصاعدي، عبد الرزاق بن فراج، فوائت المعاجم، الدار العصرية، جدة، 2016م.
- عبد المولى، مصطفى، استدراكات الصغاني في تكملته على صحاح الجوهري، مجمع اللغة العربية بدمشق، سوريا، 2010.

- العَوْتبي، سَلَمة بن مُسْلِم، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، معجم ديوان الأدب، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- القالي، أبو علي، إسماعيل بن القاسم، الأمالي، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.
- القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله، إيضاح شواهد الإيضاح، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 1425-2004م.
- نصار، حسين، المعجم العربي، نشأته وتطور، دار مصر للطباعة، 1408-1988م.
- اليمني، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.